دائرة الضوء

المراوغة مُروعة

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

تجاذبت أطراف الحديث مع سائق تاكسي بشأن السياحة الداخلية في بلادنا وأهمية تشجيع ودعم الدولة للسياحة الداخلية أولا وخاصة وأن بلادنا مؤهلة من الناحية الطبيعية للسياحة، وكأن حديثي معه جاء على الجرح فأطلق السائق تنهيدة عميقة وأردف قائلا: أيَّن سياحة أيَّن طلي أبردي لك من هذا !!.

دفعني فضولي الصحفي لمعرفة سبب تحامله على السياحة الداخلية وسألته: لماذا لا تحب السياحة في يمننا الحبيب؟ فرد قائلا: ما أقوله ليس من فراغ، نفسيتي تعبت مما رأيت في المراوعة، أنه واقع مريع بالفعل.

أزداد تشوقي لمعرفة ماذا حدث له في المراوعة ولكن السائق قال لي بحسرة: حالة المواطنين في المراوعة أحزنني وأصابني وزوجتي بحالة اكتئاب فحين قررت أنا وزوجتي نأخذ الأولاد ونقوم بالسياحة الداخلية في بلدنا بدلا من السفر وما يكلفه كنا نتوقع بأننا سنتعرف على مناطق فيها جمال الطبيعة وسحرها، ونلتقي بأناس أفضل حالا منا خاصة وأن الإعلام أدوشنا بأهمية السياحة الداخلية.

قلت له كيف أدوشك الإعلام؟ فقال بحرقة: التلفزيون يعرض لنا مناظر طبيعية خلابة في كافة مناطق اليمن وكذا الملاحق السياحية في الصحف وحقيقة لقد صدمنا حتى في السياحة يكذب إعلامنا ؟!!

ويواصل السائق سرده لرحلته إلى المراوعة قائلا: خدعنا بأشجار المنجا الكثيفة وتوغلنا إلى الداخل ما بين حرض والحديدة حوالي خمسين إلى ستين كيلو مترا باتجاه حرض ستجدي لوحة باتجاه حجة. وفوجئ السائق بوجود أناس يعيشون هناك على الفطرة، وكأنهم من العصر الحجري «ما قبل التاريخ» .

ولعل ما جعله يصفهم بذلك أنه لم يجد أي مظهر من مظاهر المدنية سوى الدراجات النارية أو السيارة «الدينا» التي تأخذ محصول المانجا من هؤلاء البشر بسعر بخس حيث يملأ صاحب السيارة سيارته عن بكرة أبيها بالمانجا بمبلغ لا يتجاوز الثلاثة آلاف ريال في حين يبيعه في المدينة بأضعاف مضاعفة.

ويواصل السائق الحكاية قائلا: أتدرين بأنهم ينظرون إلينا باستغراب وكأننا كائنات فضائية .. فلا يوجد لديهم مشروع مياه ولا كهرباء ولا تلفزيون ولا تلفونات حتى التلفون المحمول غير موجود ولا مساكن حديثة سوى أكواخ صغيرة ولا طرق ولا مدرسة ولا مركز صحي .. وهلم جر.

يعيش هؤلاء البشر كما شاهدهم السائق الشاب بعزلة تامة عن المحيط اليمني والعربي والعالمي، ومن السهولة بمكان خداعهم، فهم طيبون جدا وعلى سجيتهم، فالمرأة عندهم تعمل فوق طاقتها وخاصة في جلب الماء من مسافة بعيدة كالمسافة ما بين شارع هائل ووزارة المالية في الصافية تقريبا.

تحمل المرأة في تلك المنطقة البدائية حوالي ٢٠ لتراً من الماء فوق رأسها وخمسة لترات في يدها اليمنى وخمسة لترات في يدها اليسرى. وسألته بشغف من أين يأتون باحتياجاتهم المعيشية؟ فرد قائلا: من المدنية الدراجة النارية: فما يحصلون عليه من المحصول يشترون به الحب وبعض الحاجيات البسيطة من المناطق القريبة.

قلت له: لماذا لم يذهبوا للسكن بجوار منبع الماء؟ فرد قائلا: الأرض هناك ملك لشخص متنفذ منعهم من السكن فيها أو زراعتها، وتركها دون استثمار، وهم ممتنين له لأنه لم يمنعهم من استهلاك الماء وإلا سيموتون من العطش.

وأختتم حديثه بالقول: تعرفي أن الخمسمائة ريال عندهم مبلغ كبير يفرحون به، كما أن حالة البؤس والشقاء الدائم تبدو على ملامحهم، وملابسهم متشابهة تماما فيما عدا ألوانها تختلف قليلا، وعلقت بالقول: المساواة في الظلم عدالة .

وعقب السائق بمرارة قائلا: وتقولين سياحة داخلية، بل قولي هموم داخلية ينبغي الاهتمام بمعالجتها .. رجعنا مكتئبين من حالة المواطنين في تلك المنطقة فالمراوعة مريعة حقا. وأعطيناهم ما تبقى معنا من المال ففرحوا كثيرا.

فلتتنبه الجهات المسؤولة في الدولة لحالة هؤلاء المواطنين الذين مازالوا خارج دائرة الاهتمام الحكومي، ومراعاة حقوقهم كمواطنين.

samiaagbary@hotmail.com

الحوار الوطني وسقف المطالب المتحركة..!!

طه العامري

●،، على ضوء معطيات راهن الحال وطنيا وقوميا، وعلى خلفية الإرهاصات السياسية والتداعيات التي أخذت تعبيرات متعددة ومتفاوتة الأسباب والدوافع، يبرز أمامنا سؤال مهم وهو ما هو شكل وحدود «التغيير» الذي يريده البعض..؟ وما هو سقف هذا «التغيير» ..؟ وما هي مقوماته «الذاتية والموضوعية» الواجب توافرها..؟ ثم وهذا الأهم ما هي الرؤى التي يعتمدها دعاة «التغيير» لتحقيق هذا الهدف؟ ومدى تلاؤم وتناغم واقعنا لهذا «التغيير» ونسبة الحاجة إليه وكذا نسبة نجاحه دون أن يتحول إلى فعل «انكساري» يدفع شعبنا من أمنه واستقراره وسكينته ووحدته الوطنية ثمن ما يمكن وصفها بالمغامرة غير المحسوبة العواقب التي قد تترتب على حماس بعضنا «للتغيير» بطريقة درامية لن يكون حصادها غير الندم.

تساؤلات مشروعة على ضوء «الشعارات» التي يرفعها البعض بغض النظر عن دوافعها وما إذا كانت قد برزت من باب التقليد أو جاءت بها حالة الاحتقانات السياسية والحزبية على خلفية غياب التوافق بين الفعاليات السياسية والحزبية وغياب الموقف الحزبي الجاد والمسؤول والصادق الذي يمكن من خلاله احتواء حالة التصعيد التي يتمسك بها «تكتل اللقاء المشترك» بطريقة مثيرة ودون أسس أو مقومات موضوعية يستشف منها الحاجة الوطنية والمصلحة الوطنية والشعبية .. هنا وإذا ما افترضنا حاجتنا للتغيير فأي طريقة يمكن اعتمادها لتغيير بناء وهادف يلامس حاجة الوطن والشعب ويبتعد بنا والوطن من مربعات الفوضى ودوائر العنف والخراب..؟

الإخوة في «اللقاء المشترك» طبعا هذا الاسم قد تغير وأصبح «تكتل اللقاء المشترك» وتكتل يعني أن «أحزاب اللقاء المشترك» قد اختارت مسمى «التكتل» في سياق علاقة جديدة ربطت هذه الفعاليات ب «جماعة الحوثي» و «جماعة الحراك» وكذا ب «معارضة الخارج» وهذا الموقف يدخل هذه الفعاليات في مربع الفعل «المحظور» على اعتبار أن «أحزاب اللقاء المشترك» افتراضا و - مجازاً - تمثل الوجه الأخر للسلطة وللنظام السياسي، وبالتالي عليها أن تكون حريصة على احترام النظم والقوانين والدستور اليمني الذي يحدد شروط وموجبات العلاقة السياسية بكل جوانبها وبما لا يخل بدور وهيبة ومكانة الدولة بغض النظر إن كانت هذه الدولة تحظى بتقدير واحترام هذه الفعاليات الحزبية أم لا.. الأمر لا يهم بقدر ما يهمنا أن يعمل الجميع بتحقيق أهدافهم السياسية بطرق قانونية ودستورية وبما لا يخل بالثوابت والنظم التي توافقنا عليها جميعا، وعليه فإن ما يعتمل على واقعنا من تداعيات سياسية وحزبية يفترض أن تكون متصلة بحاجة الواقع وبظروفه وبالتالي فإن أي «تغيير» يجب أن يلبي الحاجة وأن تتوفر له شروطه الذاتية والموضوعية وآلياته وبما لا يخل بالسكينة ولا يدفعنا للتنابز أو الانتحار رغبة بالتقليد أو لدوافع وحسابات سياسية وحزبية هي أبعد ما تكون عن مصلحة الشعب وحاجة الوطن ..

بيد أن الإخوة في «اللقاء المشترك» أو «تكتل المشترك» نجدهم وخلال أقل من «شهرين» فقط يرفعون سقف «مطالبهم» بطريقة توحي وكأنهم غير حريصين على السكينة والاستقرار المجتمعي بقدر حرصهم على تسجيل مواقف وإثارة الرأي العام وخلق حالة من عدم الاستقرار لا تخدم أيا من أطراف المعادلة ولا تشجع على إقامة علاقة وطنية راسخة قائمة على التباينات البرامجية والتنافس الخلاق لخدمة المسار الوطني وتحولاته، وهنا أود الإشارة إلى أن مواقف «المشترك» الأخيرة لا تجسد هوية هذه الفعاليات ولا تعبر عن حرصها الوطني ولا تحمل رؤية أو مفاهيم تعود بالخير للوطن بقدر ما نجدها تدخل في سياق الأفعال الكيدية ومحاولة خلط الأوراق والهروب من استحقاقات الحوار بهدف إثارة الناس وخلق صورة مغايرة لواقعنا لا تعكس حقيقة الصورة التي تشكل هذا الواقع..

والمؤسف أننا وبعد أن استبشرنا خيراً بموقف «المشترك» بعد قرار ترحيبه بمبادرة فخامة الأخ الرئيس، غير أن الدهشة ألجمتنا حين تابعنا موقف «المشترك» من خلال تصريحات رموزه التي ناقضت ما سبق أن أعلنت عنه، فإذا توقفنا أمام مفاهيم ومواقف «المشترك» عن «الحوار» ثم «الحوار» بشروط، ثم رفع سقف «الحوار» ثم نوافق على «الحوار» بعدها نوافق على «حوار» جزئي، ثم لا نوافق، وبعدها لا «حوار» كل هذه المواقف المتنافضة تعكس حقيقة واحدة وهي أن الإخوة في «المشترك» لا يؤمنون بالحوار ولا يرغبون به ولا يمكن أن يكونوا جادين من خلاله، وبالتالي يتعاطى الإخوة في «المشترك» مع «الحوار» كوسيلة للابتزاز مع الأسف الشديد، بهدف استغلال المناخ العام وطنيا وإقليميا وعلى أمل تحقيق المزيد من المكاسب السياسية والحزبية وإن على حساب أمن واستقرار الوطن والمواطن وعلى حساب السكينة المجتمعية، متجاهلين في مواقفهم وسلوكياتهم ما سبق أن بادر إليه فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - الذي قدم من خلال مبادرته كل ما كان «المشترك» ينادي به ويطلبه بل إن مبادرة الأخ الرئيس جاءت بسقف عال لحوار لم يكن في قدرة «المشترك» الحصول عليه قبل فترة، لكنهم للأسف أظهروا حقيقة أنهم لا ينطلقون بأجندتهم من دوافع وطنية صادقة بقدر ما يبحثون في ظل غبار الأزمات عن أهدافهم الذاتية وتلك مصيبة لكنها تكشف وتعري أصحابها بغض النظر عن ضجيج وصخب اللحظة والتسويق الإعلامي لها وتصويرها وكأنها تماهي أحداث وتداعيات أخرى..

إن للمعارضة كل الحق في التعبير عن قناعتها كما لها الحق في إقامة المسيرات بموجب القانون ولكن عليها في المقابل أن تقدم رؤى وبرامج ومطالب محددة قابلة للحوار والتشاور بعيداً عن الشروط التعجيزية أو الاستهداف المنهج لمقومات السكينة بدواعي التماهي مع بعض المسارح العربية لأن المعارضة إذا ما تمادت بمثل هذا السلوك ستكون الطرف الأكثر خسارة وأهم خسائرها أنها ستفقد ثقة الرأي العام اليمني الذي يدرك جيدا موقف المعارضة وثقلها الجماهيري، خاصة بعد التنازلات الكبيرة التي قدمها الأخ الرئيس، وعليه فإن الوطن يجب أن يكون حاضرا في أجندة الكل وعلى الكل أن يدرك الحاجة الوطنية ويعمل على تحقيقها.. فهل تستوعب المعارضة هذا ..؟ نأمل ذلك.

ameritaha@gmail.com

رسالة من تربوي إلى قيادة المشترك

عبدالله علي عبدالله الخولاني

.. لا ندري لماذا بعض القيادات الحزبية وصلت إلى أعلى قمة الانحطاط السياسي بقيمه الانتهازية والوصولية حتى أن بعضهم يعمل على اتساع الشرخ بين أبناء الوطن الواحد والغرض مصلحته الشخصية فقط فالشباب عندما يسمع ويرى من هؤلاء الذين يعتبرهم قادة ورموزا له بدأوا يشعرون باليأس من المستقبل.

فالوطن يتعرض لسطو فئات طفيلية ما فتئت تنهب خيرات البلد بقوة وتبتز الوطن بالمواقف الحمقاء غير مبالية بالمصلحة الوطنية وبدأت تلك القيادات بنشر ثقافة الكراهية والبغضاء بين الناس ومحاولة تمزيق الوطن وتشرذمه خدمة لأعداء الوطن واستمرارهم على هذا البرنامج سوف تكون النتائج كارثية وستظهر قيم هجينة معها نسبة من المارقين عن حب وطنهم والجاحدين لخيراته جملة وتفصيلا لدرجة الاستهتار الإداري أو غير الإداري بمصالحه العليا.

والآن نرى نسبة المارقين عن حب وطنهم التي يمكن استنتاجها من ضمن بعض التعليقات الغاضبة والمحتجة في الواقع الذي نعيشه نحن والعالم بأسره والغضب ظاهرة إنسانية وطبيعية إلا أن أسلوب الشتم والسب الذي قد يصل إلى درجة جلد الذات الوطنية بدون رحمة عبر التركيز على السلبيات فقط قد تدخل في خانة التشهير بشكل مقصود أحيانا أو غير مقصود مما يدعو فعلا للحيرة والتساؤل للإخوة في المشترك إذا قستم تجربة تونس باليمن فأنتم مخطئون لأنكم لم تقرأوا الواقع في اليمن وقياسكم خطأ سيكون دليلاً على عدم رؤيتكم للواقع في اليمن.

فأين مسؤولية كل فرد منا في ما حدث ويحدث لنا؟ وهل الإخوة في المشترك بريئون تماما مما حل بنا من تدهور في هذه المجالات؟ أوليست سلبية الكثير منا ومنهم مشاركة في صياغة هكذا وضع؟

من خلال العزوف أو الصمت أو الخنوع وما إلى ذلك من سلوكيات ساهمت في النتائج التي نشجبها أوليست انتهازية البعض منا مساهمة جبارة في صناعة ما يمكن تسميته بالكساد السياسي ويمكن تلخيص كل هذا في السؤال التالي:

إذا لم يقدم لنا وطننا شيئا فماذا قدمنا له نحن؟ سؤال في غاية الأهمية.

الإخوة في المشترك الوطن ليس فقط حقوقاً نتمتع بها وإن كانت ذات أهمية بالغة في مرتكزات الشعور بالمواطنة .. الوطن أرض وماء وتاريخ وجغرافيا وإرث حضاري ووجدان جماعي والعديد من الأشياء الثمينة والباهظة والمقدسة..

الإخوة في المشترك من يختزل الوطن في حكومة قاصرة فنظره قاصر لأن الحكومة وأعضاءها أيلون للزوال لا محالة والشعوب المسؤولة لا تسقط من فخ كراهية أوطانها نتيجة لأثام بعض مسيري الشأن العام بل نبحث عن الفعل اللازم لإزاحة هؤلاء وتعويضهم بمن هم أكثر جدارة وأخلاقا وفق الدستور والنظام الذي كفل حق المشاركة في اختيار من نريد فالمؤسسات الدستورية أوجدت (الانتخابات المحلية والنيابية والمحافظين والرئاسية) وللإخوة في المشترك الحق في خوض أي منها للمساهمة في بناء الوطن.. فالعلاقة بالوطن تفاعلية وجدلية وتطورية أيضا وبقدر ما تحب وطنك سيحبك إن آجلا أو عاجلا.

الإخوة في المشترك: أكيد أن على الوطن ضمان الحقوق الأساسية لمواطنه وحماية كل أمنهم لكن أيضا على كل مواطن خدمة وطنه حسب استطاعته .. ومن لا يستطيع بالفعل فعلى الأقل من واجبه ألا يعمل على تقويض سمعة بلده وكل أحلام البناء والتغيير بشكل عدمي يدعو للتساؤل فعلا.

الإخوة في المشترك: أليس جحودا من البعض أن ننسى كل شيء إيجابي ولا نستحضر إلا المساوئ المبالغ فيها.

بكل تأكيد لا يخلو أي بلد من سلبيات ولنا نصيبنا الوافر في ظل بعض الاختيارات غير السليمة ، لكن الوطن يمتلك أيضا مقومات إيجابية يجب ألا ننكرها ومهما كانت آفات وطننا فهي ليست قدرا نهائيا.

الإخوة في المشترك: من يمتلك أدنى حد من الهمة والانتماء الوطني سوف يستنفد ولو جزءا من طاقته للمساهمة في علاج هذه الآفات عوضاً عن الاستعداد للانسلاخ من مواطنته جملة وتفصيلا وحب الوطن لا مشروط مثل حب الأم لأبنائها ولا يغير جلده إلا الثعبان.

ولا شك أن العديد منا يحتاج أن يتعلم ميزة الاعتراف وأولها شكر وطن لحم اكتافنا من خيراته.

الإخوة في المشترك: من هو مستعد للتنكر لثقافته الأصل ولوطنه بأرضه وسمائه وناسه وأهله وذكرياته وبحضارته فهو لا يستحق أي انتماء أصلا وسيبقى فاقداً للطريق الصحيح وموضعا للإقصاء وإن لم يكن ماديا فمعنويا كما حكى العديد من المجربين.

وأقول لمن يختزل الوطن في حكومة أو إدارة ... أو ... أو فبصره أعمى ونأمل له العافية في القريب العاجل.

عضو المكتب التنفيذي للنقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية

رفقاً بالوطن

أحمد الشاوش

رفقاً باليمن السعيد الذي قال فيه الله تعالى «بلدة طيبة ورب غفور» البلد الآمن الذي يتمتع أهله بمنظومة من الأعراف والتقاليد العريقة والقيم الدينية النبيلة المتمثلة في حكمة أهل اليمن وتسامحهم وتماسكهم عند الشدائد.

هذا البلد الأصيل الذي لا يراد له ان يستقر أو يلتقط أنفاسه ليدير عجلة التنمية وبناء دولته الحديثة.

فرياح التغيير التي هزت العالم العربي بدءاً من تونس الخضراء ومرور بقاهرة المعز وليبيا المختار، والمسماه بثورة الشباب كانت بسبب الفقر والقهر والقمع الأمني ومصادرة الحريات وعدم الاستماع إلى المطالب المشروعة للشعوب لتحيا حياة كريمة مما أدى إلى انفجار جزء من الشارع العربي وما زال الجزء الآخر تهيجه بعض الفضائيات، ومن الأمور المسلم بها أن اليمن من أوائل الدول العربية التي تؤمن بالنهج الديمقراطي وتجسد حرية التعبير وتؤمن بحرية الرأي الآخر مقارنة بالدول الأخرى، لأنها ترتكز على حضارة عريقة بدليل أن الأحزاب والتنظيمات السياسية تعبر عن آرائها ورؤاها الفكرية عبر وسائلها الاعلامية ومقاليها بكل حرية، ويعبر المواطن اليمني عن رأيه بكل شفافية ودون خوف باعتبار ذلك كفله الدستور بل ان الكثير من الأحزاب السياسية تتبنى الإساءة وتكيل الشتائم وتنسج الأباطيل والتي تطال أحياناً رئيس الدولة شخصياً والحكومة وآخرين بمجرد الاختلاف في الرأي تارة، وبغرض التشهير والابتزاز تارة أخرى، للتذكير بأنها موجودة بعد أن فقدت مصداقيتها بعيداً عن أخلاقيات المهنة وقوانين الصحافة وأدبيات هذه الأحزاب ويكون التسامح والتهدئة هي سجية الحاكم نتيجة حكمته بعكس لو حدث هذا في بعض الدول العربية الاخرى.

وللأسف الشديد أن الكثير من مطففي وتجار الأزمات والذين جعلوا من هذه الموجة فرصة لهم للانتقام من هذا الوطن الذي كان يأمل منهم خيراً للارتقاء بالوطن إلى العلياء بدلاً من تهييج الشارع واللعب على الوتر الطائفي والمناطقي المقيت في الشمال والجنوب وإذكاء نار الفتنة قفزاً على الثوابت، فالرئيس الذي عُرِفَ عنه بالتسامح والطيبة رغم كونه بشر وليس منزه من الخطأ عندما يفتح قلبه لأبواب الحوار تجد البعض يعملون بكل الوسائل من أجل إفشال الحوار وتأجيج الفتنة لخراب البيت اليمني الآمن.. وعليه نقول لهؤلاء إن روح الانتقام هو عين الإفلاس وقفزاً على الثوابت الوطنية وما يتحلى به اليمنيون من الصفات الحسنة وقفزاً على الحكمة فالوطن أهم من الأشخاص وأهم من الأحزاب وأهم من تجار الازمات.

فهل آن الأوان للأحزاب والتنظيمات السياسية والعلماء ومنظمات المجتمع المدني وغيرهم ان يتقوا الله وان يتحملوا المسؤولية ويرفقوا بالوطن وأبنائه وأن يكون الحوار هو المنطلق الأساسي للحفاظ على البلاد والعباد بدلاً من المراوغة والهروب ومحاولة إشعال الحرائق وإغراق السفينة بمن فيها.

جميل أنت يا مولاي

(الإهداء إلى مريم)

حسين البكري

.. إن الله سبحانه وتعالى جميل ويعجبه خلق كل ما هو جميل فليست الأرض وحدها التي حباها بإبداعاته الرائعة والجمال الحسن ،ففي قاع البحار والمحيطات أبدع في إظهار قدرته على صنع كل ما يعجبه ويعجب الإنسان مثل الاسماك الملونة إضافة إلى آلاف المخلوقات المائية والخمائل الملونة التي تدهش الإحساس والروح إضافة إلى القواقع والأصداف والاسفنج واللؤلؤ.

نعم إن الله هو وحده الذي خلق السموات والأرض بقدرته وعلمه خلق الطيور والفراشات الملونة وعلى ضفاف الأنهار والجداول انبت الأزهار والورود ونباتات الزينة بأنواعها الكثيرة لتسر عين الإنسان برؤيتها ولينتعش بعطرها ويطعم عسلها.

نعم إن الله هو خالقنا وقد اتقن في صنع قدراتنا وصورنا وعقولنا وأحلامنا فهل كان من السهل علينا العيش بسلام وسعادة لو لم يخلقنا بعيون .. ترى جمال إبداعه بالألوان وبمختلف الاحجام والأشكال.

وأكثر ما يحير عقولنا هو وجود كل هذه الرحمة الناعمة الرطبة فوق أرض يابسة تسبح في فضاء كل كواكبه قاحلة مسكونة بالبراكين والانفجارات المرعبة والأجواء فيها غالبا ما تكون مدمرة وقاتلة.

إنها إرادة رب العالمين خالق السموات والأرض سبحانه ما أرحمه.

H__elbakri@hotmail.com

تنويه

بسبب خطأ فني غيرٍ مقصود نُشرت صورة الكاتب أنور الحائر بدلاً عن صورة الزميل أنور البحري في مقاله المنشور بعدد يوم أمس.. لذا لزم التنويه والاعتذار.